رمضان كريم

فتوى للنساء فى رمضان

إعداد :
اشرف عبدالفتاح

تلك مجموعة من الفتاوى الشرعية تتعلق بالصيام، نهديها إليك بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك، نسأل الله أن ينفع بها كل من قرأها من أخواتنا المؤمنات، وأن تكون صوناً لهن على طاعة الله تعالى والفوز برضوانه ومغفرته فى هذا الشهر العظيم.

● سؤال: هل تأثم المرأة إذا صامت حياء من أهلها وعليها الدورة الشهرية؟

الجواب: لا شك أن فعلها خطأ، ولا يجوز الحياء فى مثل هذا، والحيض أمر كتبه الله على بنات آدم، وقد متعت الحائض من الصوم والصلاة، فهذه التى صامت وهى حائض حياء من أهلها عليها قضاء تلك الأيام التى صامتها حال الحيض، ولا شىء لمثلها، والله أعلم (ابن جبرين، الفوز الكبير).

● سؤال: التعمد يعنى النساء أخذ حبوب فى رمضان لمنع الدورة الشهرية «الحيض» حتى لا تقضى فيما بعد، فهل هذا جائز؟ وهل فى ذلك قيود حتى لا تدخل بها مؤاخذة النساء؟

الجواب: الذى أراه فى هذه المسألة ألا نفصله للمرأة، ونبقى على ما قدره الله عز وجل وكتبه على بنات آدم، فإن هذه الدورة الشهرية لله تعالى حكمة فى إيجادها، هذه الحكمة تناسب طبيعة المرأة، فإذا منعت هذه العادة فإنه لا شك يحدث منها رد فعل ضار على جسم المرأة، وقد قال النبى «لا ضرر ولا ضرار» هذا بقطع النظر عما تسببه هذه الحبوب من أضرار على الرحم كما ذكر ذلك الأطباء.

فالذى أرى فى هذه المسألة أن النساء لا يستعملن هذه الحبوب، والحمد لله على قدرته وعلى حكمته، وإذا أتاها الحيض تمسك عن الصوم والصلاة، وإذا طهرت تستأنف الصيام والصلاة، وإذا انتهى رمضان تقضى ما فاتها من الصوم (ابن عثيمين، فتاوى إسلامية).

● سؤال: إذا طهرت المرأة فى رمضان قبل أذان الفجر فهل يجب عليها الصوم؟

الجواب: إذا انقطع الدم عن المرأة فى آخر الليل من رمضان يصح لها أن تتسحر وتنوى الصيام، وذلك لأنها فى هذه الحال طاهرة بتعقد صومها، ولا تصح الصلاة حتى تغتسل، ولا يصح أيضاً وطؤها حتى تغتسل، لقوله تعالى: (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) (البقرة:٢٢٢) (ابن جبرين، فتاوى الصيام).

الدكتور أحمد عمر هاشم:

لا يصح تأجيل الحج والعمرة بسبب أنفلونزا الخنازير.. وعدم التوصل لمصل حتى الآن أمر محير!

«توحيد الآراء والتقريب بين المذاهب ضرورة لمنع تضارب الفتوى على الفضائيات»

الدكتور أحمد عمر هاشم من الشخصيات الإسلامية البارزة، وهو أستاذ الحديث وعلومه بالأزهر الشريف وعضو مجمع البحوث الإسلامية وأحد مؤسسى كلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف عام ١٩٦١ وحصل على الإجازة العالية عام ١٩٦٢م ثم عُين معيداً بقسم الحديث بكلية أصول الدين وحصل على درجة الماجستير فى الحديث وعلومه عام ١٩٦٩م ثم حصل على درجة الدكتوراه فى نفس تخصصه وأصبح أستاذ الحديث وعلومه عام ١٩٨٢م، ثم عُين عميداً لكلية أصول الدين بالزقازيق عام ١٩٨٣م، وفى عام ١٩٩٥م شغل منصب رئيس جامعة الأزهر.

وعضو مجلس الشعب معين بقرار من رئيس الجمهورية ورئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب وعضو فى الكتب السياسى للحزب الوطنى الديمقراطى وعضو مجمع البحوث الإسلامية وعضو المجلس الصوفى ، ممثلا للأزهر ... جوانب كثيرة طرحناها فى حوارنا معه وهذا نصه:

● بداية نريد أن نتعرف كيف بدأ الدكتور أحمد عمر هاشم رحلة الدعوة وكذلك علاقتك الأولى بالقرآن؟

- بدأت نشأتى فى قرية عزبة الشيخ أبوهاشم فى مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية، وقد نشأت فى أسرة أزهرية، وكان والدى يوقظنى معه منذ نعومة أظافرى إلى بيت الله، وقد بدأت النشأة فى كُتاب القرية حيث حفظت القرآن الكريم، ثم بعد ذلك توجهت إلى معهد الزقازيق الدينى، وكان المعهد آنذاك عبارة عن أربع سنوات فى المرحلة الابتدائية، وخمس سنوات فى المرحلة الثانوية، ورببت أولى مواقعى التى أدين بها لله سبحانه وتعالى تظهر ثم إلى والدى وشيوخى حيث كنت أحب أن أستجيب لرغبة والدى فى أن أكون داعية وخادماً للكتاب والسنة؛ فكانت أول خطبة ارتجالية أديتها فى حياتى وأنا فى السنة الأولى الابتدائية التى تضاهى المرحلة الإعدادية الآن، فقد كنا نلتحق بها بعد أن نتم حفظ القرآن الكريم ونمتحن فيه، وشاء الله لى وأنا فى السنة الأولى الابتدائية أن أمتطى المنبر وأخطب الجمعة ارتجالاً، ووفقنى الله فيها مما دفعنى للاستمرار فى الخطابة، ومنذ هذا الوقت إلى يومنا هذا لا يمر أسبوع منذ نصف قرن حتى تكون لى خطبة فى مسجد أو ندوة أو مؤتمر عليم، [illegible]

● مالذا يمثل لك شهر رمضان ؟

+ شهر رمضان عندى هو مجالس العلم والذكر، وزيارة الصالحين، ومظة الأرحام، وكثرة الصيام، وتوزيع الصدقات، ومحبة الناس، ومضاعفة العمل، ولزوم المساجد وصلاة التراويح، والقيام القوانيس، وأكل الكنافة والقطايف.

و شهر رمضان المبارك يمثل الدعوة الإلهية المتكررة كل عام للمسلمين فى كل مكان فى العالم بأن يتجاوزوا السلبيات والسلوكيات الخاطئة والشرور والذنوب إلى الإيجابيات والسلوكيات الحسنة وفعل الخير والحسنات، والطاعات فى هذا الشهر، ومن ثم يتجودون الابتعاد عنها طوال أيام السنة، ولا يبقى الأمر محصوراً فقط على شهر رمضان".

● يقول البعض بأن الصوم أيام الصيف له أجر أكبر من الصوم فى الأيام العادية ؟

- الصوم هو أحد معانى الصبر المعتبرة فى قوله تعالى (واستعينوا بالصبر) لأنه صبر على جميع الشهوات فإذا صاحب الصبر على الشهوات الصبر على الجوع وشدة العطش كان ثوابه أكبر، فقد روى أن أبى موسى الأشعرى قال: إن الله تعالى قضى على نفسه أن من عطش نفسه لله فى يوم حار كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة، ولذا كان أبا موسى رضى الله عنه يتعرض ليوم شديد الحر الذى يكاد الإنسان أن يسقط فيه حراً فيصومه وذلك لما علم أنه أكثر ثواباً.

● كيف ينظم المسلمون شهر رمضان ما يفيدهم بدينهم وأخرتهم؟

- أدعو كل مسلم لفضاء الشهر فى ذكر الله والعمل الصالح وقراءة القرآن واتباع أحكام الشريعة الإسلامية فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: إن لله فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها فلعل أحدكم أن تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها أبداً". ذلك أن الصوم تهذيب للنفس، والإنسان صاحب العقيدة السليمة والمشاعر النقية الذى يطلع الله على سره وعلنه يشعر وهو صائم بأن نفسه أصفى وأقرب ما تكون إلى رضا الخالق عز وجل.

● مالذا نقول فى الدعاة الجدد الذين تحولوا للظاهرة فى رمضان؟

- تمكن هؤلاء الدعاة من تنوير الخارطة الثقافية والفكرية فى مصر حيث الذهب الشباب عن طريقهم إلى الدين، كما قام هؤلاء الدعاة بتعليم الناس لغة الخطاب الإسلامى المعاصر، واستطاعوا إظهار ما اندثر من أخلاق بين الناس، وتصدوا لحملات التنوير التى طرأت على مجتمعاتنا الإسلامية، وتأتوا بإثراء الحوار الدينى حول بعض القضايا التى كانت تندثر، وتحسبين على أيديهم ملايين النساء، واستطاعوا استقطاب المساجد بشباب لم تعرفهم المساجد من قبل وطورت الصورة النمطية لكثير من شباب الجامعات أى أن فضلهم لا ينكره أحد، وإن تخطوا فى إصدار بعض الفتاوى الدينية التى قد تكون غير سليمة، مما أتاح الفرصة للبعض الآخر بتوجيه انتقادات لهم.

● أثارت وفاة أول سيدة مصرية بفيروس (H1N1) المعروف بـ «أنفلونزا الخنازير» عقب عودتها من أداء العمرة الجدل بين علماء وشيوخ الأزهر حول مدى جواز تأجيل أداء الحج والعمرة بسبب انتشار الفيروس ماهو رأى فضيلتكم فى هذه المسألة ؟

- أرفض إمكانية تأجيل الحج والعمرة بسبب «أنفلونزا الخنازير» فلا يصح ولا يجوز شرعاً أن توقف الدولة رحلات الحج والعمرة لقول النبى - صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى فيه فى أى ساعة شاء من ليل أو نهار» رواه أحمد والترمذى.

كما انه ليس من المعقول مطلقا حتى هذه اللحظة أن يقف الطب والأطباء مكتوفى الأيدى دون أن يقدموا الحل الواقى لهذا الوباء وأقول للأطباء: لا يوجد داء إلا وله دواء لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): «تداووا عباد الله فإن الله لم يخلق داء إلا وخلق له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله» ولابد أن يتحرك الأطباء ورجال صناعة الدواء للتوصل إلى الأمصال الواقية من فيروس «أنفلونزا الخنازير» وغيره من الأمراض والفيروسات.

● ولكن كيفية الوقاية من هذا الداء فى موسم الحج ؟

- أولا يجب على كل دولة ضرورة تشديد الإجراءات الوقائية بها ضد أنفلونزا الخنازير وأن تقوم بفحص كل القادمين إليها

● ما دور المجامع الفقهية فى العالم الإسلامى للقضاء على ظاهرة تضارب الفتوى خاصة بعد انتشار الفضائيات؟

- واجب هذه المجامع أن تعمل على توحيد الآراء والتقريب بين المذاهب، وأن تمنع حدوث أى تضارب على الفتوات الفضائية، لأن هذا يحدث بلبلة بين المسلمين ويشتت الفكر، ويجعل الناس لا تعرف بأى فتوى تأخذ، وأعتقد أن الانتقادات التى تحدث على الفتوات الفضائية وتصدى بعض غير المؤهلين للإفتاء، يمكن لمجامع الفقه الإسلامى أن تواجه هذا كله والحمد لله يعمل مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فى هذا الاتجاه، ويصدر فتاوى فى القضايا التى تثار على الساحة، وهذه الفتاوى محل ثقة وإجماع بين المسلمين.

الأديب عنوان فلاح المرء ومقاط سعادته فى الدنيا والآخرة. وأكمل الأدب وأعظمه هو الأدب مع الله جل وعلا بتعظيم أمره ونهيه والقيام بحقه ، ولذا فإن لكل عبادة أدب ، فالصلاة لها أدب والحج له أدب ،والصوم كذلك له آداب عظيمة لا يتم إلا بها ولا يكمل إلا بأدائها .

وآداب الصيام منها ما هو واجب يلزم العبد أن يحافظ عليها ويلتزم بها ومنها ما هو مستحب يزداد العبد بفعله أجراً وثواباً .

فمن الآداب الواجبة : أن يقوم الصائم بما أوجب الله عليه من العبادات القولية والفعلية ومن أهمها الصلاة المفروضة بالتى هى أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين فيجب على الصائم المحافظة عليها والقيام بأركانها وشروطها ، وآدابها مع جماعة المسلمين وكل ذلك من التقوى التى شرع الصيام من أجلها .

ومن الآداب الواجبة : أن يجتنب الصائم جميع ما حرم الله عليه من الأقوال والأعمال فيحفظ لسانه عن الكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم وفحش القول ويحفظ بصره عن النظر إلى المحرمات ويحفظ أذنه عن الاستماع للحرام ويحفظ بطنه عن كل مكسب خبيث محرم .

وليس من العقل والحكمة أن يتقرب العبيد إلى ربه بشرك الباح كالطعام والشراب ولا يتقرب إليه بترك ما حرّم عليه فى كل حال ولهذا يقول - صلى الله عليه وسلم- كما فى الصحيح : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) .

وأمر الصائم بحفظ لسانه عن اللغو وفحش القول والجهل على الناس حتى وإن تعرض للأذى من غيره ، يقول - صلى الله عليه وسلم- : (الصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم...) رواه البخارى ومسلم .

فحقيقة الصيام إذا ليست مجرد الإمساك عن المفطرات الحسية فقط بل ذلك أعون ما فى الأمر يكما قال بعضهم : " أعون الصيام ترك الشراب والطعام " وقال عليه الصلاة والسلام : (رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش) رواه الإمام أحمد وابن ماجه بسند صحيح ، بل لا بد مع ذلك من حفظ الجوارح واستعمالها فيما يرضى الله ؛

يقول جابر رضى الله عنه مبيناً حقيقة الصيام : " إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم ودع أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء " .

وأما الآداب المستحبة فمنها : السحور وهو الأكل آخر الليل ويسمى بذلك لأنه يقع فى وقت السَّحَر ووقد أمر به - صلى الله عليه وسلم- فقال :

(تسحروا فإن فى السحور بركة) ، متفق عليه ، وهو الفاصل بين صيامنا وصيام أهل الكتاب ، والسنة تأخيره ويتحقق السحور ولو بشربة ماء .

ومن الآداب المستحبة : تعجيل الفطر ، قال - صلى الله عليه وسلم- : (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) ، متفق عليه .

ويبقى للصائم أن يحرص على الدعاء عند فطره فإن للصائم عند فطره دعوة لا ترد ، ويسن له أن يقول (ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله) رواه أبو داود .

ومن آداب الصيام المستحبة : كثرة قراءة القرآن والذكر والدعاء والصدقة والاستكثار من أنواع الخير والعمل الصالح .

هذه بعض آداب الصيام يقتضرص -أخى الصائم- على التأدب بها وأن تحفظ صومك من كل ما يجرحه أو ينقص أجره ، نسأل الله أن يرزقنا حسن الأدب معه وأن يتقبل منا صيامنا وقيامنا، إنه جواد كريم .

نفحات رمضانية

لقد أطلنا شهر الخيرات والبركات، والرحمة والمغفرة والعتق من النار، وقد جعل الله شهر رمضان موسماً للفيوضات الإلهية والنفحات الربانية التى أعمها؛

أن الله كتب علينا الصيام ليكون كفارة للذنوب ورفعاً للدرجات.

وجعل الله شهر رمضان فرصة مناحة للتوبة والإنابة وذكر الله تعالى.. الذى اختص تلسه بالصيام من بين سائر العبادات ذلك لأنه سر بين العبد وربه يظهر فيه الإخلاص واضحا جليا حيث يستطيع الأكل والشرب خلسة لكنه يدع ذلك خوفا ورجاء إلى الله.

وخص الله هذا الشهر الكريم بمضاعفة أجر الأعمال الصالحة فالحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى إضعاف كثيرة، كما أن الثلاثة تستغفر للصائمين وتطلب لهم المغفرة وستر الذنوب فى الدنيا والآخرة.

ويتقرب العبد إلى ربه فى هذا الشهر بترك ما يشتهيه من طعام وشراب ونكاح، وهذا يظهر صدق إيمانه وكمال عبوديته لله وقوة محبته له، لأن الإنسان لا يترك ما يشتهيه إلا لما هو أعظم عنده منه.. حيث يقدم الإنسان رضا مولاه على هواه ويتقى الله بفعل الطاعات واجتناب المعاصى.

ويتفرغ قلب العبد للذكر والتفكر والتدبر فى أمور الدين لأن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب معها ورق ولا شبعت عمى القلب وقسا إلا من رحم ربه.

وفى هذا الشهر الكريم يصرف الغنى قدر نعمة الله عليه فيؤدى شكرها فقد أتم الله عليه بالطعام والشراب والنكاح وغيره، وقد حرمها كثير من الخلق، وهذا يحمد الغنى ربه على نعمه وفضله وليسير أحواله، ومن ثم يتذكر أخاه الفقير الذى يبيت أياما وهو جائع فيجود عليه بالصدقة.

وفى شهر الرحمة يكون هناك حالة من ضبط النفس والسيطرة عليها وقيادتها إلى ما فيه خيرها لأن النفس أمارة بالسوء، كما تكسر النفس وتذل كبريائها حتى تخضع للحق وتلين فى معاملة الخلق.

والصوم فى هذا الشهر المعظم فوائد صحية تتم من خلال تقليل الأكل وتنظيمه وإراحة الجهاز الهضمى لمدة معينة يتخلص فيه البدن من بعض الدهون والفضلات الضارة بالجسم، والأهم من هذا وذاك هو أن الجوع يتسبب فى ضيق مجارى الدم وهذا يعنى ضيق مجارى الشيطان فى البدن لأن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق.

ومن فوائد الجوع أيضاً فى شهر رمضان التخلص من الكسل والبلادة فقد قيل: البطنة تذهب الفطنة، فاحتلاء البطن يورث الكسل ودوام الشبع يورث البلادة وقسوة القلب، والصوم يزيل كل ذلك ويحدث فى القلب رقة وفى البدن نشاطاً وخفة.

وفى هذا الشهر الكريم ليلة القدر التى يكون العمل بها خيراً من ألف شهر وقيام ليلة القدر إيمانا واحتسابا يغفر الكثير من الذنوب.

ولعل أعظم ما يشعر به الصائم فى رمضان هو أنه عبد ذليل محتاج إلى القوت الذى يشبع به أوده ويحفظ قوته وأنه لولا هذا الطعام الذى رزقه ويسره له رب لذلت حياته.

ولم يفرض الله عز وجل على خلقه عبادة محددة دون أخرى ولكن تعددت العبادات فى هذا الشهر لماذا؟ كل حسب طاقته وقدرته واستطاعته ووقته فهناك صلاة التراويح والتهجد وقراءة القرآن والدعاء والاعتكاف وموائد الرحمن لإفطار الصائمين غير القادرين على توفير قوت يومهم والزكاة.

فليتنا نكون من المجتهدين فى هذا الشهر الكريم لنكون فى نهايته ممن حظوا بالقبول والعتق من النار والغفران، وليس الخيبة والخسران.. فرب قائم حظه من قيامه السهر، ورب صائم حظه من صومه الجوع والعطش.

ونداعاؤنا أن يعيننا الله بالنفحات الرمضانية وأن يهيئنا على الالتزام بآداب هذا الشهر المبارك وأن يتقبل منا جميعا.

أسماء عزت

نساء سجلها التاريخ بأحرف من نور.. «فاطمة الزهراء»

السيدة فاطمة الزهراء ابنة سيد الأنبياء والمرسلين وأمها أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد خير نساء العالمين ، ولدت السيدة فاطمة - رضى الله عنها وأرضاها - قبل (بعثة المصطفى (بخمس سنين فى يوم الجمعة ٢٠ من جمادى الآخرة فى العام الذى اختلفت فيه قريش على وضع الحجر الأسود فى مكانه من الكعبة فوضعه رسول الله ولما عاد إلى بيته نبأ مولد ابنته فتهلل ودخل على خديجة - رضى الله عنها - وبارك لها فى مولودتها ودعا بالبركة فيها وفى ذريتها.

والسيدة فاطمة هى الابنة الرابعة لرسول الله من السيدة خديجة فهى بعد زينب ورقية وأم كلثوم ، ولدت السيدة فاطمة ورسول الله يستعد لتلقى النبوة والرسالة فلقد حبب إليه التحنث فى غار حراء.

لقد هجرت السيدة فاطمة بنت محمد المقترنة منذ صغرها فقد عاشت أماً لأبيها بعد موت أمها خديجة - رضى الله عنها وأرضاها - وكانت تخفف عنه الأحزان وتبرد عنه أذى مشركى قريش فقد أخرج البخارى أن عقبة بن أبى معيط جاء بسلا جزور فوضعه على ظهر رسول الله فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة - رضى الله عنها - فرفعته ودعت على من صنع ذلك عند ذلك رفع النبى رأسه وقال : " اللهم عليك بأبى جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبى معيط وأبىّ بن خلف " .

ولما هاجر رسول الله أرسل رسول الله من يأتى بأهله فخرجت السيدة فاطمة وأختها أم كلثوم ومعهما سودة بنت زمعة وفى طريق الهجرة إلى المدينة نفس الحيوبرت القرشى الدابة التى كانت تحمل السيدة فاطمة وأختها أم كلثوم فرست بها الدابة فى طريق الصحراء بين مكة والمدينة وأثرت على ساقيها فلما علم رسول الله بذلك حزن حزنا شديدا ، فلما كان يوم فتح مكة أشار إلى أصحابه بقتل الحويرث حتى وإو تعلق بأستار الكعبة ولم يعتذر الحويرث عن فعلته فبحث عنه الإمام على بن أبى طالب حتى وجده فقتله.

ولما بلغت فاطمة ميلغ الزواج تقدم لخطبتها أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب فأجابهما رسول الله بقول جميل كما فى النسائى إنها صغيرة وفى رواية إنى أنتظر بها القضاء.

وهنا أشار عمر بن الخطاب على علىّ بن أبى طالب أن يتقدم لخطبتها وقال له : أنت لها يا علىّ.

فتقدم علىّ لخطبتها وكانت عمرها فى حوالى الثامنة عشرة من عمرها وكان علىّ فى الثانية والعشرين.

وروى أن نفرا من الأنصار قالوا لعلىّ بن أبى طالب عندك فاطمة فأتت رسول الله فسلم عليه وكلمه، فذهب علىّ إلى رسول الله فما كاد علىّ يجلس حتى قال له رسول الله : «ما حاجتك يا ابن أبى طالب؟» فذكر علىّ فاطمة - رضى الله عنها - فقال رسول الله : " مرحبا وأهلا " ولم يزد ،وخرج علىّ - رضى الله عنه - إلى أولئك الجمع من الأنصار وهم ينتظرونه فقالوا : ما ورائك ؟

قال علىّ - رضى الله عنه - : ما أدرى غير أن رسول الله قال لى : مرحبا وأهلا فقالوا : يكفيك من رسول الله إحداهما : أعطاك الأهل وأعطاك الترحب ؟

وفى اليوم التالى وقف علىّ - رضى الله عنه - فريبا من رسول الله فألقى عليه السلام ، ثم قال : أريت أن أخطب فاطمة يا رسول الله .

فالتفت إليه رسول الله برفق وحنان ثم سأله : " وهل عندك شىء ؟

" فرد عليه علىّ قائلا : لا يا رسول الله .

فقال رسول الله : " فأين درعك التى أعطيتك يوم بدر ؟ "

فقال علىّ - رضى الله عنه - : هى عندى يا رسول الله .

فقال رسول الله: " أنت بها "

فجاء بها فأمره رسول الله أن يبيعها ليجهز العروس بثمنها ، وبعثم عثمان بن عفان بما كان بين رسول الله وعلىّ - رضى الله عنه - فاشتراها منه ابن عفان وباع فى الثمن ليمكنه من دفع ما يليق بصداق الزهراء فدفع إليه الأربعمائة وسبعين درهما فدفعها علىّ كلها صداقا وتمت الخطبة وأعطى النبى لبلال - رضى الله عنه - ميلغا ليشترى ببعضه طيبا وعطرا ثم دفع الباقى إلى أم سلمة - رضى الله عنها - لتشترى ما يحتاج إليه العروسان من متاع وغيره.

وقيل الحق قال (رسول الله (لخادمه أنس بن مالك انطلق وادع لى أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وغيرهم من المهاجرين والأنصار ودعا أنس جمعا كبيرا من المسلمين.

فقام رسول الله خطيبا وقال : " الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المهروب إليه من عذابه النافذ أمره فى أرضه وسمائه الذى خلق الخلق بقدرته " ... إلى أن قال : " إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبًا حقًا وأمرًا مفترضا وحكمًا عادلا وخيرًا جاسمًا .. فقال الله عز وجل : " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا " ثم إن الله تعالى أمرنى أن أزوج فاطمة من علىّ وأشهدكم أنى زوجت فاطمة من علىّ على أربعمائة مثقال فضة إن رضى بذلك على السنة القائمة والفريضة الواجبة فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم "

فقال علىّ : ورضيت يا رسول الله ثم خر ساجدا شكرا لله فلما رفع رأسه قال رسول الله : " بارك الله لكما وعليكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب.

وتزوج علىّ فاطمة وبنى بها بعد مرجع المسلمين من بدر فى محرم فى السنة الثانية من الهجرة وأولم عليها فذبح عليها كبشًا أعداد إياه سعد بن عبادة الأنصارى.

وكان على بن أبى طالب فقيرا.

قال علىّ بن أبى طالب : لقد تزوجت فاطمة وما لى ولها غير جلد كبش نام عليه بالليل ونضف عليه الناضح بالنهار وما لى ولها خادم غيرها.

وأرسل رسول الله مع فاطمة عند زواجها بخملة وبسادة حشوها ليف وسقاء وجرتين فكان ذلك هدية زواجها من أبيها.

وعاشت السيدة فاطمة حياة متواضعة وكانت تعمل بيدها بالرحى حتى أثرت فى يدها ولقد رزق منها الإمام علىّ بالذرية الصالحة ببركة دعاء النبى فقد رزق منها بالحسن والحسين وزينب وأم كلثوم.

وكان الإمام علىّ بن أبى طالب يكفى فاطمة العمل خارج البيت وأشار على أمه أن تكفى فاطمة خدمة البيت فلقد أخذتها العمل فأثرت الرحى فى يديها وتضحى بدنها وعلم الإمام علىّ أن رسول الله قدم إليه سبى فذهبا يسألان رسول الله خادما، فلقد روى لنا علم علىّ أن النبى قد جاءه خدم فقال لفاطمة لو أتيت أباك فسألتيه خادما ؟ فأتته فقال النبى : " ما جاء بك يا بنية ؟ "

فقالت : جئت لأسلم عليك واستحييت أن تسأله .

فأتاهما رسول الله فقال على يا رسول الله : ادارت الرحى حتى أثرت فى يدها وحملت القربة حتى أثرت فى نحرها فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تسألك فتستخدمها خادما يقيها التعب وما هى فيه من الشدة .

فقال النبى : " والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكنى أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم "

ورجع رسول الله إلى بيته ثم اتاهما وقد تغطيا بقطيفتهما إذا غطيا رءوسهما تكشف رأساهما فثار ثم قال : " مكانكما ألا أخبركما بخير مما سألتمانى ؟ "

فقالا : بلى .

فقال : " كلمات علمنيهن جبريل - عليه السلام - : تسبحان فى دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا وإذا أويتما إلى فراشكما تسبحان ٣٣ وثلاثين وتحمدان ٣٣ وثلاثين وتكبران ٣٤ وثلاثين " ثم وعدهما ومضى فما زالت فاطمة وعلىّ - رضى الله عنهما - يواظبان على تردديهما طوال حياتهما و روى أَنَّ عَلِيًّا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَلَمَّا سَمِعَتْ فَاطِمَةُ أَتَتْ فَقَالَتْ:

إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ، فَقَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوهَا، وَإِيْمُ -وَاللَّهِ- لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَةُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ).

فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ.

عَاشَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا العَبَّاسُ، وَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهَا هُوَ وَعَلِيٌّ وَالفَضْلُ